

السيرة النبوية [] 52 [] بناء مسجد رسول الله بالمدينة []

للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 13 7 19102

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد. فهذا درس من دروس النبي محمد صلى الله عليه وسلم. اقول وبالله تعالى التوفيق في هذا الدرس من دروس سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم من اول ما صنعه النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة انه شرع في بناء المسجد. فقد جاء الملائكة من بني النجار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقلدي السيوف يحيطون به من كل جانب. فلما نزل النبي عندهم قال لهم يا بني النجار ثامنوني بحائطكم. يعني اطلبوا ثمن هذا البستان. المراد بالحوض بستان وكان هذا البستان او الحائط فيه خرب سويت وقبور نبشت ونقل قال النبي صلى الله عليه وسلم الثامنون بحياتكم يا بني النجار؟ قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله عز وجل يا رسول الله الحاصل وان كان ثم هناك اقوال في ان بعض الشباب الذين كانت لهم آآ كان لهم جزء من ارض المسجد اخزوا ثمنه باصرار من النبي عليه الصلاة والسلام. والمشهور ان النبي قال ان الجلسة منونى بحياتكم قالوا لا نطلب ثمنه الا الله. فشرع النبي صلى الله عليه

وسلم في بناء المسجد كقاعدة له في مدينته صلوات الله وسلامه عليه فكانت ارض مسجد قبور قد نبشت وقرب سبيت ونقل قطع صفى النبي صلى الله عليه وسلم النخل في القبلة وجعل عضاضتيه من حجارة يعني جوانب المسجد من حجارة اعمدة المسجد من خشب النخيل ثم ما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينقل الحجارة مع اصحابه ويحمل لبنة يحمل الصحابة لبنة لبنة وعمار يحمل اللبنتين لبنتين في بناء المسجد كما قال ابو سعيد رضي الله عنه كنا نحمل لبنة لبنة لبناء المسجد وعمار يحمل لبنتين لبنتين يعني حجرين حجرين والنبي يقول ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية. الشاهد ان الرسول اذا كان ينقل معهم الحجارة ويحمل معهم وينشدون اثناء بناء المسجد اللهم لا عيش الا عيش الاخرة. فاغفر للانصار

والمهاجرة ولا شك ان المسجد قاعدة انطلاق في اي مكان وقد علم اعداء الله فمن ثم فانهم يوحون الى اوليائهم ان يغلقوا المساجد. ويقللوا جدا من فتحها الا ساعات الصلوات فحسب. وذلك لان المسجد يجتمع فيه اهل الفضل واهل الصلاح. فيتناصحون ويتذكرون ولقد قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو وصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما

فيه القلوب والابصار. فالمسجد ملتقى لاهل الصلاح. ملتقى لاهل الفضل ملتقى للعباد ملتقى لمريدي الاعتكاف. ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة. كان الفقراء يبيتون في المسجد في رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع يقال له الصفة وكان يقال لهم اهل الصفة هم الفقراء الذين ليسوا لاحدهم كبير دار وآآ مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه الخصوص له مع

المسجد الحرام فضائل. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا تعدل الف صلاة في سواه من المساجد الا المسجد الحرام. وصلاة في المسجد الحرام تعدل مئة الف صلاة فيما سواه والمعروف ان التضعيف قاصر على مسجد رسول الله في المدينة. اما سائر المدينة فاجر فيها كاجر سائر الصلوات. اما مكة فكلها حرم على رأي جمهور العلماء. قد سبق بهذا الاستدلال

في ذلك. في مسجد رسول الله الروضة قد قال عليه الصلاة والسلام ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة اليمين عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاجرة الكاذبة بعد صلاة العصر الذي يحلف ان يلقي الله وهو عليه غضبان. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف يمينا فاجرة يقتطع بها مال امرئ مسلم بغير حق. لقي الله وهو عليه غضبان. قال رسول الله ايضا

لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد. مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى فهي خير ما تعمل اليه المطي وتساق اليه الابل. مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسجد الحرام والمسجد الاقصى. المسجد كان النبي عليه الصلاة والسلام يقضي فيه بين الناس احيانا. ويرتب

امور المسلمين احيانا ويجب على اسئلة السائلين عليه الصلاة والسلام وفي مسجده وفيه يتلى كتاب الله ما اسلفت فيه يلتقي اهل
الصلاح واهل الفضل فيه يستوي الصغير والكبير والغني والفقير
فالمصلي الفقير بجانب الغني لا يميزهما شيء. لا يقال للفقيه اللي بتاعك فانت فقير ولا الغني. اقترب وانت غني اقترب لقربك. انما
يسود فيه الجو الايماني ان اكرمكم عند الله اتقاكم
فالمسجد خطوة عظيمة من خطوات الدعوة الى الله. وبثها ونشرها فعلى مرير الدعوة الى الله ان يؤسس في بلدته مسجدا او على
الاقل يعمد الى الالتقاء بالصالحين في المساجد. فمن
هم يستقبلوا النصح والتوجيه وبالافتداء بهم ترتفع الدرجات وتحط الخطيئات ما اسلفت كان النبي يقضي في المسجد ويعلم الجاهل
واحيانا كانت تقسم اموال الصدقات في مسجد في المساجد لها رسالة عظيمة على كل مسلم ان يراعيها. اذا اول ما
فعله النبي في المدينة بعد قدومه او من اوائل ما فعله النبي بعد قدومه انه امر ببناء المسجد وساهم في بنائه صلوات الله وسلامه
عليه. وكان توصيفه كما سبق هو في الاصل قبور نبي
للمشركين وقرب سويت ونخل قط فجعلت النخل في قبلة المسجد جدران الاحجار والاعمدة من النخيل والسقف وكذلك من النخيل.
ومن الخشب. فالشاهد ان النبي بنى هذا المسجد وجاء ابو بكر فلم يغير شيئا فيه. وجاء عمر فوسعه الا انه كان على نفس
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان جاء عمر فبناه بناء قويا بالاحجار والقصة وجدده عثمان رضي الله تعالى عنهم وقد تكلم بعض
الناس في تشييد عثمان للمسجد فقال عثمان اراكم قد اكثرتم
اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتا في الجنة فمن طرائق الدعوة الى
الله ان تفتح المساجد وان يلتقى فيها بالصالحين وان تؤسس المساجد فيها ملتقى لاهل الفضل
والصلاح من الرجال فيما بينهم والنساء فيما بينهن. هذا وبهذا القدر يجتزئ. وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته